

يضحك احجابه كن بالبيت خطار  
مع منسف يشعبه الضيف والجار  
\* وهذه القصيدة قالها سعد بن مقبل بن عيسى الحريري يوصف ماضي

حياة البادية فيقول :

يقول من جزل القوافي بدع فيه  
القاف من جزل المعاني مسويه  
من بعد ما هاضت خواطر تشفيه  
يا الله ياللي كل مخلوق يرجيه  
يا رب تبعدنا عن الغي والتهيه  
وتدلنا بدرب الرشاد ومبادهيه  
دنيا تقلب دوم من غير توجيه  
والمجد كلن بالعرب يدعي فيه  
مواقف حتى التواريخ تطريه  
وأن مد شيخ القوم فالقوم تتليه  
وعادوا بكسب معظمت المشاريه  
وأن صاح صايح قالوا الكل لبيه  
وركبوا على قب وساروا مساريه  
وأن كانهم لحقوا وبانت محاريه  
وثار العجاج وشاف كلن معاديه  
حل الطراد وصار بالقوم تشويه  
وطاحوا رجال بالمواقف مواجيه  
وكم فارس بالكون قطعت علاقيه  
عادات ربعي كل خصم تلاقيه  
مدهال للضيفان والجار تحميه  
يزبنهم المظيوم والضيف تقريه  
أهل الجمائل والحمائل تراعيه  
وأن جالهم محتاج بالمد تعطيه  
وراعي اللوازم بالمواقف اتبديه  
وحيدهم ملزوم للي ايخاويه

عذب المثايل من ضميره نظمها  
أمثال فكري بالصحايف رسمها  
عواطف تخرج على من حكمها  
يامن دقيقات الخفايا علمها  
بدنيا تداخل نورها مع اظلمها  
وتجعل لنا خير الأمور ودعمها  
صارت خيار الناس تتبع خدمها  
تناست الماضي ونسيت سهمها  
والغرب سجل من نوادر اعظمها  
وعلى المعادي لبسوها عسمها  
والكل أخذ قسمه بوسمه وسمها  
أن روحوا بالنوق ولا غنمها  
والخيل طير بالصحاري كتمها  
تباشروا والكل ربعة لزمها  
وكلن طمع يبي الخصوم يهزمها  
ثم أنجلا الدم الحمر عن لحمها  
وبان الجريح وعودوا في حطمها  
وكم سابق قامت تخطف نسمة  
لا شك ما خلت عوايد اشيمها  
وعاداتهم مبطي عريق قدمها  
واموالهم بالكون ما احد قسمها  
وعن الردى والعيب ربي عصمها  
واللي يقصر من ضميره خصمها  
كلن يبادر والتمينه كصمها  
لا رافق السفرات صار ايخدمها